الأهرام

المصدر : الحياه

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ٢٠٠١

"قوارب الموت" وسيلة لـ"اصطياد" متشددين

ملاحقة "الأفغان العرب" قد تحيي التعاون الأمني بين المغرب والجزائر

□ الرباط - محمد الأشهب

■ ينصرف المغربي «م.ك» العائد من افغانستان، إلى عمله في الرباط يومياً، غير بعيد عن مركز امني اقيم لرصد الأحداث منذ تفجيرات الحادي عشر من الشهر الماضي، في نيويورك وواشنطن. وحين يضطر مسؤولون عسكريون وامنيون إلى تقديم توضيحات يعرض عليهم افادات تكونت لديه عبر الاقامة في معسكرات «الأفغان العرب» في افغانستان سنوات.

لكن رفاقه في الشبكة ذاتها، التي انضموا إليها لمحاربة السوفيات، يقولون إنه «اختار طريقه»، ويتذكرون ان عودتهم جميعاً إلى المغرب جاءت بمبادرة من زعيم سياسي زار باكستان، وتمنى عليهم العودة اثر صدور عفو شامل، وإقرار القطيعة مع اعمال العنف والكفاح المسلح.

حدث ذلك نهاية التسعينات، بعدما تعرض المغرب لهجمات مسلحة، ابرزها الهجوم على فندق اطلس - اسني في مراكش صيف ١٩٩٤، حين اتهمت السلطات المغربية الاستخبارات الجزائرية بالضلوع في الحادث، الذي تورط به اشخاص يتحدرون من اصول جزائرية وفرنسية ومغربية. لكن العلاقة بين المغرب والجزائر، كانت قبل ذلك في طريقها الى التحسن، وركزت على التنسيق الأمني ورصد تحركات الناشطين الإسلاميين المتطرفين. انذاك قدم الجنرال السابق خالد نزار الى السلطات المغربية ضمانات حول مسار قضية الصحراء وتسوية مشاكل الحدود، شرط تسليم ناشطين إسلاميين، في مقدمهم عبدالحق العيايدة الذي اتهمته السلطات الجزائرية بالضلوع في هجمات ارهابية.

لكن التفاهم المغربي - الجزائري تعرض لانتكاسة بعد هجمات اطلس اسني، وان كانت السلطات المغربية اعتقلت قبل ذلك افراد شبكة حسن اغيري الذين يقضون عقوبات في سجون مغربية، بتهم تهريب اسلحة الى الجماعات الاسلامية عبر الأراضي المغربية، جلبوها من عواصم اوروبية. واعتبرت المبادرة آنذاك، اي منتصف التسعينات، مبادرة حسن نية ازاء الجزائر، لكن التفجيرات في باريس وتداعيات اغلاق الحدود البرية بين المغرب والجزائر صيف ١٩٩٤، القت بظلالها السلبية على علاقات البلدين. وسعت الجزائر إلى حشد موقف اوروبي ومغاربي داعم لخطتها في مواجهة «الحركات الارهابية»، بينما التزمت الرباط صيغة التعاون الأمني مع العواصم الأوروبية في سياق ثنائي. والأرجح ان الحملات التي شنتها السلطات المغربية عام ١٩٩٦ ضد اباطرة المخدرات والجريمة المنظمة والهجرة غير المشروعة، كانت تستند الى معطيات عن إمكان ضلوع بعض تلك الشبكات في اعمال ارهابية، وتراجع الدعم الأوروبي جعل الرباط تقف وحيدة في مواجهة ضغوط اكبر من امكاناتها.

أما اسبانيا التي شهدت علاقاتها والمغرب مسلسل أزمات، فدقت أخيراً ناقوس الخطر حيال الأوساط المتورطة بالهجرة، كونها استخدمت في وقت سابق لترحيل مهاجرين من بلدان شمال افريقيا إلى افغانستان عبر عواصم أوروبية.

وذكر بعض «الأفغان العرب» ان تشديد الرقابة على تحركاتهم، حول ما يعرف بـ«قوارب الموت» إلى وسيلة لاصطياد الشبان ذوي الميول الاسلامية المتطرفة وتجنيدهم.

لكن ورود اسماء مغاربة في الاعداد لتفجيرات نيويورك وواشنطن، أعاد إلى الأذهان خيوط الترابط بين شبكات الناشطين المعتقلين الآن، واولئك الفارين الذين وردت اسماؤهم في التحقيقات الأمنية، علماً ان السلطات المغربية وضعت عواصم اوروبية، في مقدمها باريس ومدريد وبرلين، في صورة خلاصات تلك التحريات.

وكان لافتاً اتهام مغربيَين بالضلوع في اغتيال زعيم «تحالف الشمال» احمد شاه مسعود، قبل تفجيرات نيويورك وواشنطن، مما افسح في المجال امام معاودة فتح ملف المغاربة في تنظيمات «الأفغان العرب»، وإن بسرية تطاول الحسابات المصرفية والعلاقات اللوجستية. لكن الأمر لا يتجاوز بضع عشرات من الأشخاص، يصر كثيرون منهم على رفض استخدام الأراضي المغربية لأي هدف سياسي أو عسكري. ويعتقد مراقبون أن المسألة ربما تحتم إعادة الحرارة إلى التعاون الأمني بين المغرب والجزائر، بخاصة في مناطق الحدود المشتركة، التي باتت أرضاً خصبة لتنامي هجرة غير مشروعة، يُعتقد انها تشكل بيئة لتجنيد ناشطين.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية